

كلمة ادارة خيمة المتنبي في حفل تدشين وتوقيع الاصدارات الشعرية الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور البهي مثقفين وشعراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها هي الأحساء تجمعنا هذا المساء على مائدة الحقيقة كي تُطعمنا أطباقَ المَجاز.

الأحساء :

أرضٌ من الشعر ففينا خريطتها

قصيدةً، وكتبنا النخلَ عنوانا

الأحساء هي التي ألهمتنا أن الوطن طريقٌ يبتدئ بنخلةٍ وينتهي بنخلة، والمنفيُّون هم أولئك الذين قطعوا رباطهم بالنخيل فأضاعوا بوصلة الذات.

والأحساء هي التي ألهمتنا أن النخل هو فيلسوف الانتماء الواقف على قدمٍ راسخة في الأزل، ما زال يستلهم فلسفة الهوية من جذوره، ويُعيدُ محاضراته السنوية في مراحل التلقيح، ثمَّ يُلقيها على الحاصدين في مواسم التمر والرطب.

والأحساء هي التي ألهمتنا عبر ثبات نخيلها بأنَّ الجذور التي ترضع الحب تكون أشدَّ التصاقاً بالأرض،

والأحساء هي التي ما زالت تلهمنا وتلهمنا وتلهمنا حتى قطفنا التمر من الأوراق وخرفنا الشعر من الأعذاق.

فأهلاً وسهلاً بكم إلى الشعر فتحة تاريخياً، وميناءً يستريح عليه الحاضر، وإقليماً واسعاً يحتضن

المستقبل،

أهلا وسهلا بكم إلى الشعر سهيلا هادرا في (حصان عنتر) و(عدّو وليّة من سفين ابن يامن)، ومنزلا من منازل (قفا نيكي)،

تعالوا نشتكى مع ذي الرّومة في سؤاله الحزين (ما بال عينك منها الدمع ينسرب؟!)، وتألّم مع الصّمّة القشيري في حنينه اللاذع (حننت إلى ريّنا ونفسك باعدت°)، ثم نقطّر (راءات) أبي صخر الهذلي في مسامعنا حتى (ينبت في أطرافها الورقُ الخضرُ)..

تعالوا أيها الأصدقاء نعرف لأبي تمام بأن القلب لم يعد وقفا على (الحبيب الأول)، ونقرّ لابن الحسين بأن (الخيال والليل والبيداء) لم تعد تعرفنا ولا نعرفها، ونسرّ إلى الشريف الرضي بأن (طبية البان) قد وقعت في الأسر حينما تحوّل الزمنُ إلى نمرٍ تكنولوجي.

تعالوا أيها الأصدقاء نمتطي مناكب المعنى وندرك الأمير أحمد شوقي في سعيه بين (البان والعلم)، ونطوف حول نار اللغة التي أشعلها الجواهري في معابد الوقت، ونلحق بالسيّاب العظيم كي ندرك الفتح الحُر، ونشهد الماغوط وهو يجفف بحور الخليل ويبحر في الجراح، ونؤمن إيمان محمود درويش بأن على الأرض ما يستحق الحياة، ونهمس في أذن أبينا الذي في الدمام: (لقد آن أن نتغزل بالزرقة المارقة)!

أهلا وسهلا بكم أيها الأصدقاء إلى كل ذلك الشجن الذي ينتظركم في (خيمة المتنبي).

أيها الأصدقاء..

لقد نشأت خيمة المتنبي في غمرة (تسونامي) المطبوعات الذي يجتاح المشهد الثقافي بأموج الكتب المتلاطمة التي طغى الغثُ منها طغيانا ساحقا على السمين وهما يتجاوران على رفوف المكتبات. وإذا كانت الحرية تقول لنا إن الطباعة شأنٌ شخصيٌ جدا لا يمكن لأحدٍ أن يمنع أحدا من ممارستها، فإننا نعلم أن مسؤولية الطباعة في نهاية المطاف لن تكون شخصيةً لأنّ كلّ كاتب يمثّل وطنه بالإضافة إلى تمثيله لنفسه؛ بمعنى أنك أيها الكاتب حينما تطبع وتنشر، تتحول إلى جزءٍ من المشهد الثقافي الوطني، وسوف تُحاسب محاسبةً شخصيةً على صعيد الكفاءة الإبداعية من قِبل النُقّاد داخل الوطن، أما خارج الوطن فإنّ الآخر سوف يحاسب المشهد الوطني بأكمله بناءً على كفاءتك الإبداعية، ومن العيب أن تكون نشازاً في جمال السيمفونية الشعرية الوطنية، أو خربشةً على لوحة مشهدها.

ومن باب المسؤولية الوطنية تجاه الثقافة الشعرية، قامت خيمة المتنبي كمرحلة أولى من نشاطها الثقافي، بالبحث عن المواهب الشابة في مجال الشعر وطباعة أعمالها بعد خضوع هذه الأعمال لرقابة فنية دقيقة، والحصول لها على فسح من وزارة الثقافة، آملين من كل موهوب أن يستشعر المسؤولية ذاتها وأن يتجاوز ذاتها في مطبوعاته اللاحقة.

أيها الأصدقاء..

رغم أن بداية خيمة المتنبي كانت قبل عامين تقريبا بإقامة احتفاليات تكريمية وتدشين دواوين شعرية عامة، إلا أن احتفالية هذا المساء لها خصوصيتها في مسيرة الخيمة لأنها تمثل المشروع الحقيقي لها، هذا المشروع الذي يتمثل في طباعة الديوان الأول للشعراء الأحسائيين الشباب.. إنه المشروع المنفتح على مستقبل الشعر في الأحساء، وبالتالي في كل الوطن.

هناك في فضاء الانترنت ومواقعه الإلكترونية، ومجالس المنتديات الثقافية، توجد كائنات إبداعية شابة استطاعت أن تتخمر نضجا وإبداعا، وأن تصنع مشهدها في الظلال أو في الضوء.. هذه الكائنات الشاعرة الشابة هي هدفنا الذي وجّهنا إليها منظار تصويبنا منذ نظرة البحث الأولى. وقعنا على مجموعة من التجارب الإبداعية الأحسائية التي يُزهر في قصائدها الوعدُ الشعري، وأدخلنا هذه التجارب في مختبر الإبداع عبر لجنة خاصة وصنعتُها على محكّ الفحص، وهكذا تم اختيار الدواوين الأولى التي تمّت طباعتها، وما يزال باقي الدواوين خاضعا للفحص في ذلك المختبر.

أيها الأصدقاء..

في هذا المساء نحتفل بثلاثة شعراء من خلال تدشين وتوقيع دواوينهم، بعد أن قامت خيمة المتنبي بمراجعتها وإعدادها وتنسيقها وفحصها واستخراج فسوح لها وطباعتها، وتكليف ثلاثة نقاد بقراءتها في هذا الحفل، والشعراء هم:

(1) الشاعر عبد الله المعبيد في ديوانه (توقيع شخصي للظلال) ويقرأه الناقد هاني الحسن.

(2) الشاعر محمد الصالح في ديوانه (أصداء في المسرح المهجور) ويقرأه الأستاذ كاظم الخليفة.

(3) الشاعر ناجي حراية في ديوانه (سفر في الذوات) ويقرأه الدكتور يونس البدر.

ومن نافلة القول أن أذكر أن أعضاء الخيمة أحبوا أن يفتحوا مشروع الطباعة هذا بتكريم

شاعرٍ من بينهم، صاحبِ تجربةٍ عميقة، قدِّمَ للمشهد أكثرَ من عشرةِ دواوينٍ شعرية، وفتح آفاقاً واسعة في مخيِّلاتنا، وأضاءها بنجومٍ من قصائده الوضوءية.. ذلك هو الشاعر المتألق أ. ناجي حراية.. فجاء ديوانُهُ (سفر في الذوات) كأوَّل ديوان تطبعه خيمة المتنبّي تكريماً له، وتشريفاً لها.. إنه استثناء لشاعر استثنائي.

قبل الختام، أؤكد على أنَّ الخيمة هي خيمتكم جميعاً، وهي تجتهد لأن تتكامل مع بقيَّة المنتديات الأحسائية مثل شرايينٍ تتوحد في جسدٍ واحد، ولا أدلَّ على ذلك من أنَّ المشاركين في هذا حفلنا هذا المساء قادمون من عدة منتديات هي:

منتدى الينابيع الهجرية

منتدى ابن المقرب العيوني

منتدى الرصيف

منتدى شعراء الأحساء

إضافة إلى خيمة المتنبّي.

أيها الأصدقاء..

دعونا الآن ننتقل من سواحل قرائحنا ونرفع الأشرعة، ونهيئ المجاديف في أقصى حماستها، ونفتتح موسم الغوص الجديد 2022م، ونخاطب الشعر:

يا شِعْرُ.. خُذْ نَا هُنَا (بَحَّارَةً) ضَرَبُوا

عبرَ (العروض) محيطاتٍ وخرلجانا؟!

ف(الغوص) عندك ما زالتٍ مواسمُهُ

تترى، وما زلتَ للمجهولِ رُبَّنا

ونحنُ والشِّعْرُ أترابٌ سواسيةٌ

فِي لَعْبَةِ الْوَقْتِ لَا خُذَّهَا وَلَا خَانَ

نَحْيَاهُ حُرِّيَّةً كُتِبِي فَنَقِيسُهُ

مَنْ كَلَّ (جَزِيَّةً) عَقَّتْ (سُلَيْمَانَا)

قَدْ نُخْرِجُ (الْبَحْرَ) يَوْمًا مِنْ حَظِيرَتِهِ

بَرًّا، وَنَرَعَى مِنَ الْأَمْوَاجِ قِطْعَانَا

زَمَانُنَا زَمَنُ الْفُرسَانِ مُتَّصِرًا

مَا دَامَ يَصْنَعُ مِنْهَا الشَّعْرُ فُرسَانَا

وَ(طَارُفَةً) سَيِّدُ الْفَتْيَانِ (طَارُفَةً) نَا

فَلَمْ تَزَلْ (مَنْ فَتَى؟) تُغْرِي صَبَايَانَا

وَلَمْ نَزَلْ حَيْثُ سَرَّ ذَنَا قِصَائِدَنَا

نَلْقَى (أَوَّابِدَهُ) نَرَعَى بِمَرَعَانَا

تَوَهَّجَتْ فِي مَاقِينَا رَغَائِبُهُ

- (تلك الثلاث) - وَشَفَّتْ عَنْ خَفَايَانَا

يَا شَعْرُ يَا زُرْفَةَ الْأَنْغَامِ نَاشِرَةٌ

على (الخليج) من الآهاتِ قُمْمانا

هذا (خليج) القوافي طالما انك شفت

أعماقه لك يا قوتًا ومَرجانا

وكُلِّمًا ارتفعت نجاك أشرعة

من الرُّؤى، والمراسي كُنَّ أوزانا

أبحرت تبحر عن معني تدس به

سرَّ الحياة، وتبني منه إنسانا

وفاجأتك المعاني؛ بعضها دُرر

حَشْوِ المحار، وكان البعض حيتانا!!

وأنت؛ يصنعك الإيمان من لغة

عُلِّيا، وتصنع للإنسان إيماننا

فلا تَهْدِمْ مَبْنَدًا؛ أنت رافعُه

يا خيرَ مَنْ رَفَعُوا لِلهِ بِنيانا!

للاستماع اضغط هنا